



مركز البحوث والدراسات السودانية



مركز البحوث والدراسات الإفريقية

مؤتمر علاقات السودان

بدول الجوار

رؤية مستقبلية

112727

سومر



جامعة الزعيم الأزهرى

جامعة إفريقيا العالمية

مركز البحوث والدراسات السودانية

مركز البحوث والدراسات الإفريقية

مؤتمر علاقات السودان بدول الجوار
" رؤية مستقبلية "

الأوراق العلمية

أكتوبر 2011م





تقديم :

لقد ظلت المتغيرات الدولية تتحكم في علاقات السودان الخارجية في العقود الماضية بصورة واضحة . وقد حمل كل عقد جديد متغيرات جديدة أقتضت إعادة هندسة علاقات السودان بدول الجوار بدرجات متفاوتة . ففي أوائل الثمانينات شهد العالم بداية سياسات إعادة البناء في الاتحاد السوفيتي فيما عرف حينها بالبروستريكا . وقد ألقى هذا الإجراء بظلال واسعة علي العلاقات الخارجية للدول صغيرها وكبيرها ، حيث تحول العالم من نظام القطبية الثنائية الي عالم القطب الواحد ، وتحولت سياسة الترويض من العصا والجزرة الي سياسة العصا الغليظة .

وفي العقد الأخير من القرن العشرين شهد العالم بروز العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، وتسارعت ثورة الاتصالات ، وبرزت مفاهيم حقوق الإنسان والحكومة والحكم الرشيد . حيث نعت الدول المتقدمة علي الدول النامية عجزها عن استخراج موارد بلادها ، وحرمان شعوبها من الحياة الكريمة والرفاه ، وأسست علي ذلك حق هذه الشعوب في استقدام القدرات والآليات والمفاهيم الغربية لتلافي الحروب والمجاعات والأوبئة والتخلف ، وأتخذت ذلك زريعة للتدخل في شئون الدول الداخلية ، وتناقص مفهوم سيادة الدول القومية . وقد تعرض السودان خاصة ، للحصار الاقتصادي والعسكري وضرب المصانع مثل مصنع الشفاء مما ألان قناعته في إعادة ترتيب علاقته بدول الجوار .

أما في العقد الأول من الألفية الثالثة فقد فاجأ الغرب العالم العربي والإسلامي وغيره من البلدان ، بمفهوم محاربة الإرهاب ترتب علي أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي أدت الي أنهيار برجي التجارة وما تعرضت له الولايات المتحدة من أحداث هزت الأمن والسلم العالميين ، وبالفعل قاد سادة العالم الجدد حرب لا هوادة بها علي أفغانستان والعراق وأدخلت بقية عواصم العالم في نفق الرعب وقفص الاتهام ، وقد كان للسودان نصيب من الإجراءات المتشددة ومحاولات الاحاطة والتركييع، وقد أقتضى ذلك تعديل في سياسة السودان الخارجية خاصة فيما يلي محاربة الإرهاب.

ويشهد العقد الذي بين يدينا 2010 - 2020م العديد من المؤثرات العالمية مثل الثورات العربية وتنامي القدرات الصينية الروسية بالإضافة لانفصال جنوب السودان عن شماله والأزمة الاقتصادية، وبالطبع فإن ذلك يقتضي إعادة صياغة علاقات السودان الخارجية بدول الجوار خاصة، وقد ارتفعت أقدار دول للتأثير علي واقع السودان الداخلي ، وأنخفضت أقدار أخرى . ففي شمال السودان أدت الثورة في ليبيا ومصر لتخفيض المناخ العدائي الذي كان سائداً في أوائل الألفية الثالثة ، إذ من المرجح أن تتأخر هذه البلدان في إعادة بناء علاقاتها الخارجية بعد هذه الثورات الى ثلاث أو أربع سنوات قادمة . أما انفصال الجنوب فقد أوجد دولة حجبت ثلاث دول كانت تجاور السودان ، ومن المؤكد أن تأثير قيام الدولة الجديدة علي الاقتصاد والسلام والتنمية في السودان سيكون جامعاً لما كان ينتظر من الدول المحجوبة خيراً أو شراً . ولاشك أن ذلك يتطلب جهداً عظيماً لإدارة العلاقات مع دولة الجنوب الوليدة ببراعة تجنب البلاد مخاطر الاحتراب وتقرب فوائد المصالحة والاتفاق

أما العلاقات السودانية الأثيوبية فقد زادت أهميتها في ضوء تناقص تأثير دول الشمال الأفريقي ، فأثيوبيا اليوم هي الأكثر وجوداً بشريا وعسكرياً في السودان ، وهي الأقدر علي الوساطة بين السودان ودولة الجنوب الوليدة . لقد أوجدت الظروف الجديدة واقعاً جيوسياسياً يتطلب إعادة تقييم أوزان العلاقات الخارجية لمعرفة مدى التأثير المتبادل والمحتمل .

ومما لا شك فيه أن علاقات السودان الخارجية ذات تأثير عميق علي سياسته الداخلية وأمنه ومعاشه . فالمأزومية التي يعاني منها السودان في الجوانب الحياتية ما هي إلا انعكاس لعدم استقرار علاقاته الخارجية ، الأمر الذي يحتاج الي إعادة ترتيب وبرمجة ، أهمها نقل القرار الخارجي السوداني من مستوى الحزب والحكومة الي مستوى الدولة ، وقيام مجلس للعلاقات الخارجية يتولى التخطيط للقرار الخارجي تشارك فيه مؤسسة الرئاسة والحزب والاحزاب القومية ووزارة العلاقات الخارجية بجانب الصفوة المتخصصة ومراكز الابحاث المعتمدة والتي لا بد أن يستأنس بنتائج مردود حركتها البحثية .

لأجل هذا كان لا بد من قيام هذا المؤتمر الذي سعى لمشاركة المتخصصين في العلاقات الخارجية من الحزب الحاكم والاحزاب القومية ، وها هم قد تقدموا بهذه الأوراق التي بين يدي القراء بتنوع يغطي كل دول الجوار وكل قضايا العلاقات الخارجية : الثقافية والاقتصادية والأمنية والسياسية . ونأمل أن تأتي مخرجات المؤتمر وتوصياته لبنة أولى وبنية تأسيسية لاستراتيجية السودان الخارجية تجاه إفريقيا للعقد القادم .

أ.د. عبد الرحمن أحمد عثمان

عميد مركز البحوث والدراسات الإفريقية

ملاح من العلاقات السودانية اليمنية بين الواقع وآفاق المستقبل

أ. باعزیز علی الفکی¹

ملخص الورقة:

تتناول هذه الورقة واقع العلاقات السودانية اليمنية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحاول أن تقترح توصيات في شأن مستقبل هذه العلاقات في إطار استراتيجية تعزز العلاقات بين البلدين والتي تدعمها صلات راسخة وتعاون تاريخي، خاصة وأن ما يجمع الدولتين والشعبين يبني عن وشائج راسخة اجتماعياً واقتصادياً ودينياً وثقافياً.

تهدف الورقة إلى تسليط الضوء على التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين السودان واليمن، وهي تتطلع إلى وضع رؤية مستقبلية للعلاقات ومن واقع الإمكانيات الحقيقية لتأسيس شراكة استراتيجية حقيقية بين الجانبين تتأسس على قواعد المصلحة، وتتغزز بسابق الصلات التاريخية، مثلما تقوم على ركائز الدعم السياسي المتبادل.

اتبعت الورقة منهجاً وصفيّاً تحليلياً وذلك لتداخل موضوع الورقة مع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية بين البلدين.

وأهم ما خلصت له الورقة هو أن هنالك الكثير من الروابط القوية التي تجمع بين السودان واليمن وتمثل عامل قوة ودفع للعلاقات أسهم فيها البعد الاجتماعي والثقافي أو ما يسمى بالدبلوماسية الشعبية وهو ما جعله عنصراً مؤثراً في تأطير العلاقات في السابق كما سيكون عامل دفع ذاتي ليتحول إلى مصالح مشتركة في المستقبل لتأسيس شراكة استراتيجية حقيقية بين الجانبين تتأسس على قواعد المصلحة.

ولهذا سنتناول الورقة العلاقات السودانية اليمنية في مقدسة وثلاثة مباحث وخاتمة، وقد حملت المباحث العناوين التالية:

المبحث الأول: تاريخ العلاقات الشعبية السودانية اليمنية.

¹ - أستاذ مساعد في القانون العام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

المبحث الثاني: واقع العلاقات الرسمية بين السودان واليمن.

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات السودانية اليمنية.

مقدمة:

تتميز الجمهورية اليمنية بموقع على غاية من الأهمية بالنسبة للسودان، حيث ترقد في نصف مليون كيلومتر مربع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، ولها سواحل على البحر الأحمر وبحر العرب، وتتبع لها عدة جزر استراتيجية عليهما، وتشرف على مضيق باب المندب¹، وتمتلك الجمهورية اليمنية شريطاً ساحلياً يبلغ طوله أكثر من 2,000 كم غنية بالأسمك والأحياء البحرية²، وهي الدولة الوحيدة في الجزيرة العربية التي يحكمها نظام جمهوري.

تتبع أهمية موقع اليمن من وقوعها في الزاوية الجنوبية الغربية من الوطن العربي الآسيوي ويشكل بذلك منطقة عربية مميزة تمثل الوصل بين غرب آسيا وشرق أفريقيا والمحيط الهادي، إذ تعتبر أقرب بقعة من اليابسة بين إفريقيا وآسيا (50 كم).

هذا الموقع الجغرافي الذي يشرك اليمن في حدودها البحرية مع عدد من الدول الواقعة في شرق أفريقيا، وخاصة دول القرن الأفريقي ولا يفصلها جغرافياً عنها سوى مضيق باب المندب يجعل منها -مجازاً- ضمن دول هذا الإقليم بالتعريف الجغرافي والسياسي³. فاليمن جزء لا يتجزأ من منطقة القرن الإفريقي والتي يتأثر بها السودان سلباً وإيجاباً في إطار تفاعله مع دول تلك المنطقة، خاصة وأن هذه المنطقة تعد من أكثر بؤر العالم سخونة لما تشهده من صراعات وحروب نتيجة لتكالب الدول الكبرى عليها لما تمثله من أهمية استراتيجية.

كما تربط بين شعبي البلدين روابط اجتماعية وثقافية عميقة تؤهل الدولتين لتعزيز مصالحهما المشتركة بصورة أسرع وأعمق، وهناك العديد من هذه الروابط ظلت تجمع الشعبين وظل البحر الأحمر صلة الوصل والتقارب الدائمين قديماً وحاضراً ومستقبلاً.

1 - أهمها جزيرة سقطرى وكمران وحنيش الكبرى والصغرى.

2 - موسوعة ويكيبيديا، من موقع:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86#cite_note

3 - قائد العنسي: الصراعات السياسية والعسكرية في القرن الإفريقي وأثرها على اليمن، مكتبة الشريف الأكاديمية، السودان، ط1، 2000، ص92.

المبحث الأول: تاريخ العلاقات الشعبية السودانية اليمنية:

اكتسبت علاقة اليمن والسودان تميزها وخصوصيتها من وجود صلة وجدانية خاصة تربط بين الشعبين الشقيقين وهي صلة وثيقة لم تنفصم عراها في أية مرحلة من مراحلها، بل ظلت على الدوام تتعزز وتزداد عمقاً بمرور الأيام.

فعلى الصعيد التاريخي هنالك أقوال متعددة تستند على دراسات تاريخية تشير إلى صلات عرقية بين الشعبين اليمني والسوداني؛ من ذلك نسبة النوبة في أقصى شمال السودان إلى حبيتر، والمحس في الشمال إلى القحطانيين والأنصار من الخزرج، وبعد الإسلام جاء في طبقات ود ضيف الله أن اليمنيين شاركوا في نشر الإسلام وعلومه بالسودان حيث أسس الشيخ غلام الله بن عائد اليمني أول خلية للقرآن وتزوج من امرأة دنقلوية وأنجب منها سبعة أبناء منهم ركاب (جد الركابية) ورباط (جد الرباطاب)، وغير ذلك من الروايات التاريخية.

ولعل أقدم نقش مسندي مثبت وجد في الشلال الثالث في منطقة دنقلا وموجود الآن في متحف الخرطوم ويعود تاريخه إلى 325م، يؤكد أصول هذه الصلات بين الشعبين وهو نقش الملك عيزانا (ملك أكسوم وحمير)¹.

كما ساهمت الهجرات المتبادلة بين الشعبين ابتداءً من خمسينيات القرن الماضي من تلقاء اليمنيين الهاربين من سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية في عهد الإمام، وما تلاها من هجرة للسودانيين في مرحلة ما بعد ثورتي سبتمبر وأكتوبر وانفتاح اليمن نحو التعليم والتنمية وحوجتها للكوادر المؤهلة في هذه المجالات فقد أسهم السودانيون في تأسيس التعليم في اليمن إذ أن المعلم السوداني موجود في هضاب وجبال اليمن منذ الخمسينيات في شمال وجنوب اليمن، ثم التبادل الثقافي للطلاب للدراسات الجامعية وفوق الجامعية في جامعات البلدين، وتأسيس الجاليات والجمعيات الأندية في كل مدن السودان واليمن.

لقد ساهمت هذه الهجرات على التزاوج والتصاهر بين اليمنيين والسودانيين، وتشرب عادات وتقاليد كل منهما لدى الآخر، وقد أنتج هذا التواصل والتفاعل والتزاوج بين اليمنيين والسودانيين

¹ - لمزيد من التفاصيل حول الصلات التاريخية بين السودان واليمن يمكن الرجوع ل: طبقات ود ضيف الله، تحقيق: بروفيسور يوسف فضل حسن، ومنشورات مركز البحوث والمعلومات بوكالة سبأ للأنباء، وكتاب: جسر الوجدان بين اليمن والسودان للدكتور نزار محمد عبده غانم، ط2000م، منشورات د. نزار غانم، صنعاء.

الكثير من الأسر الممتدة في البلدين ورموز في المجتمعين في كافة مجالات الحياة السياسية والثقافية والرياضية بحيث صارت العلاقة بين الشعبين هي علاقة لا تقبل متغيرات وتبعات العامل السياسي، حتى أطلق عليها الدبلوماسي د. نزار غانم على (السومانية) وعلى اليمنيين والسودانيين (السومانيين) كتعبير عن خصوصية ارتباط شعبين مع بعضهما البعض بدرجة تفوق ما اعتادت عليه الشعوب.

وهناك أمثلة لشخصيات سودانية من أصول يمنية في التاريخ الحديث شاركت في صياغة الوجدان الثقافي والفكري والفني في التراث السوداني، وعمقت جذور الترابط والوفاء بين الشعبين مثل الفنان عثمان اليمني، والفنان الطيب عبد الله، والملحن ناجي القدسي، والفنان أحمد ربشة وغيرهم كثير.

وفي المقابل يذكر اليمنيون المعلم القدير الشيخ القدال الذي قاد مسيرة التعليم في جنوب اليمن منذ أواخر الثلاثينيات، والرياضي إبراهيم رشدي ابن مدينة ودمدني الذي كان الساعد الأيمن للمناضل أحمد محمد نعمان في العمل التعليمي والتربوي وتزوج بشمال اليمن، والشعراء لطفي أمان، سيد أحمد الحردلو، محي الدين الفاتح وغيرهم كثير كثير من الذين نظموا القصائد حباً لليمن وتقديراً لمكانتها في نفوسهم.

إن إيراد هذه المؤشرات المحدودة يهدف لتبيان خصوصية هذه العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين المتجذرة بأعماقها في التاريخ.

المبحث الثاني: واقع العلاقات الرسمية بين السودان واليمن:

افتتحت اليمن أول مكتب اتصال للملكة المتوكلية بالخرطوم في 1956م، وتلاه افتتاح أول قنصلية في 1957م، بينما افتتحت حكومة السودان أول قنصلية لها في اليمن الشمالي في 1957م بمدينة تعز، وتم في 1975م افتتاح أول سفارة سودانية بصنعاء¹، ولاحقاً اعترفت حكومة السودان بالنظام الجمهوري في شمال اليمن في أكتوبر 1962م، أي بعد أيام من قيامه في سبتمبر من ذات العام.

وبعد سنتين في أكتوبر 1964م احتضنت مدينة أركويت السودانية مباحثات بين الجمهوريين برئاسة القاضي محمد محمود الزبير، والملكيين برئاسة أحمد محمد الشامي بهدف إيجاد حل

¹ - جسر الوجدان بين اليمن والسودان، د. نزار غانم، مرجع سابق، ص 69-70 - 81-96.

للصراع الدائر في اليمن دعت إليها كل من العراق والجزائر عبر مظلة جامعة الدول العربية ومؤتمر القمة العربي في الحل العربي للحرب باليمن وسعى المؤتمر خلال خمسة أيام للتوصل إلى إيقاف الحرب، ولكنه فشل في ذلك بسبب إصرار الملكيين على موقفهم الراض للنظام الجمهوري¹.

وفي أغسطس 1967م كانت اليمن حاضرة في أجنده مؤتمر القمة العربي بالخرطوم حيث تمت فيه المصالحة بين الرئيس عبدالناصر والملك فيصل بسبب مواقف كل منهما في دعم أطراف الحرب في اليمن والمنطقة عموماً إذ كان جمال عبدالناصر يدعم الحركات الثورية ويدعو إلى الوحدة العربية بينما كانت السعودية تدافع عن الأنظمة الملكية والتقليدية.

أما على صعيد التعاون الرسمي فقد تم التوقيع علي اتفاقية إنشاء اللجنة الوزارية المشتركة السودانية اليمنية بصنعاء بتاريخ 1965 م وكان يترأس اللجنة وزيراً الخارجية في البلدين، وتعزيزاً للعلاقات الثنائية بين البلدين والعمل العربي المشترك وبناءً علي رغبة الجانب اليمني فقد تم الاتفاق على ترفيع اللجنة الوزارية المشتركة إلى لجنة عليا اعتباراً من تاريخ انعقاد الدورة الثانية عشر².

وقد تصاعدت وتيرة تعزيز العلاقات بصورة مضطردة في عهد الإنقاذ والتي تزامنت معها الوحدة بين شطري اليمن، حيث تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات تتجاوز المائة اتفاقية³، كما أن هنالك مقترحات قيد الدراسة لدي الطرفين، حيث تعتبر اليمن نافذة مهمة للدخول للأسواق الآسيوية⁴.

¹ تقرير: تطور العلاقات اليمنية السودانية، سفارة الجمهورية اليمنية بالسودان، غير منشور، 201م، ص1.

² - تقرير العون الأجنبي للسودان حتى 2009م، وزارة التعاون الدولي، ص119.

³ - تشمل هذه الاتفاقيات: التبادل التجاري، التعليم العام والعالي، السلطة القضائية، الرعاية الاجتماعية، الزراعة، المواصفات، التخطيط العمراني، الجمارك، الأسماك، الصادرات، الشباب والرياضة، الأرشيف، الثقافة، التربية والتعليم، الإرشاد والأوقاف. انظر: تقارير اللجان المشتركة، الإدارة العامة للتعاون الثنائي بوزارة التعاون الدولي السودانية، 2008م، ص45.

⁴ - تقرير العون الأجنبي للسودان حتى 2009م، وزارة التعاون الدولي السودانية، ص120.

وقد بلغت الاستثمارات اليمنية بالسودان حتى 2008م 54.4 مليون دولار بالإضافة 3.5 مليار جنيه¹، وقد عزا الباحث اليمني د. جمال الحيدري -في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: العلاقات اليمنية السودانية (منظور الأمن القومي والمصالح الاستراتيجية)²- تطور هذه العلاقات في الفترة بين 90-2005م على عدد من الأسباب أهمها:

1- كثافة موضوعات التعاون والتنسيق ذات الطابع السياسي مثل: توتر الأوضاع في القرن الأفريقي، والخليج، وقضايا الأمن والاستقرار في المنطقة، وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب.

2- انفراج علاقات السودان مع دول جواره الأفريقي (القرن الأفريقي).

3- اهتمام الدولتين بدول المنطقة.

4- سعي السودان على الانفتاح على الدول العربية، وحرصه على إبراز ثقته السياسي والاقتصادي على المستويات الإقليمية والإسلامية والدولية.

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات السودانية اليمنية:

لقد كانت مرحلة التسعينيات وحتى يومنا هذا هي المرحلة الذهبية لعلاقات البلدين ففيها تعززت علاقات البلدين الرسمية بمجيء الإنقاذ في 1989م وقيام الوحدة اليمنية في 1990م. لكن بكل أسف لم تجد هذه العلاقات رسمياً استثماراً جيداً يرقى لمستوى العلاقات الشعبية التي تناولنا نزرأ يسيراً منها في هذه الورقة.

ربما يعود ذلك للإشكالات الداخلية التي يعيشها البلدان ففي اليمن نشبت حرب الانفصال في 1994م وتركت أثراً كبيراً على الدولة حتى اليوم، تلاها بعد ذلك الصراع المسلح مع الحوثيين والحراك الجنوبي في عدن وتنظيم القاعدة في أبين، بالإضافة إلى الأزمات الاجتماعية والاقتصادية من غلاء الأسعار وانخفاض مستوى الدخل والبطالة وسط الشباب وارتفاع معدلات الهجرة إلى الخارج.

1 - ملخص اللجان العليا والوزارية المشتركة وأهم أعمالها، وزارة التعاون الدولي السودانية، 2009م، ص 10-11.

2 - غير منشورة، وأعدّها الباحث في 2010م في العلوم السياسية بمركز البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة أفريقيا العالمية - السودان.

قادت كل تلك الأزمات إلى نشوب ثورة الشباب السلمية والتي تطالب بإسقاط نظام الرئيس صالح وعطلت مجمل أوجه الحياة في الدولة وما زالت حتى كتابة هذه الورقة.

أما في السودان فقد ظلت مشكلة الجنوب ومن بعدها دارفور والآن جنوب كردفان والنيل الأزرق تستغرق جهد الدولة وطاقاتها، فلم تفرغ من هذه الإشكالات للتبصر بعمق في المحيط الأوسع.

كما أن الدولتين تقعان في منطقة تعتبر من أكثر مناطق العالم إنتاجاً للصراعات والحروب نتيجة للطبيعة القاسية التي صبغت المنطقة بالندرة وانعدام الغذاء والجفاف والتصحر مما جعلهما ملاذاً آمناً لهجرات اللاجئين والسياسيين في منطقة القرن الأفريقي.

كما لا ننسى أن اليمن والسودان تعدان من دول محور التصدي للغزو الأمريكي للعراق في حرب الخليج الثانية 1990م، ومن بعده رفض التدخل في أفغانستان حيث شكل موقف اليمن والسودان وسوريا وليبيا وموقف الرفض للغزو الأمريكي وبالتالي أصبحت هذه الدول تواجه الضغوط الإقليمية والدولية.

لكل ما سبق فإن على الدولتين أن تركزا على استكشاف عناصر القوة في علاقتهما والسعي نحو استثمارها لمصلحتيهما والمنطقة عموماً، ويمكن في هذا السياق تلمس بعض هذه العناصر:

1- الموقع الاستراتيجي لكل من الدولتين على مدخل البحر الأحمر وقلبه، فاليمن تحتل موقعاً جغرافياً مهماً في المنطقة العربية، لذلك تعتبر العلاقات السودانية اليمنية علاقات استراتيجية مهمة من منطلق سياسة حسن الجوار والمصالح المشتركة والعمل المشترك على تحقيق الأمن القومي والأمني لمنطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي والتي تعتبر ذات أهمية استراتيجية للبلدين.

2- الجوار مع الخليج العربي المنطقة الأغنى بالبترول والنفط في العالم، والتي يمكن الاستفادة من إمكاناتها في تعزيز الروابط بينها والبلدين على أسس اقتصادية.

3- الموارد الهائلة التي يتمتع بهما البلدان في المجالات الزراعية والثروة الحيوانية والسمكية، والمعادن وغيرها مما يمكن استثماره لمصلحة البلدين والشعبين.

4- الجزر اليمنية ذات الموقع الاستراتيجي المؤثر سياسياً وأمنياً وعسكرياً في البحر الأحمر وبحر العرب، التي يمكن التعاون بين البلدين في جعلها مركزاً استخبارياً متقدماً ضد محاولات التوغل الصهيونية في المنطقة.

- 5- عضوية البلدين في عدد من المنظمات كالجامعة العربية، المؤتمر الإسلامي، دول عدم الانحياز، وإنشأؤهما تجمع صنعاء للتعاون¹ في 2002م كمنظمة اقتصادية واجتماعية وأمنية رسمية لديها لجان مختلفة لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات بين البلدين وكذلك بين باقي دول التجمع.
- 6- التداخل والاندماج الاجتماعي والثقافي العميق بين الشعبين بصورة لا توجد مثلها بين كل شعب منفرد منهما مع شعب آخر، فلا نجد هذا الانصهار مثلاً بين الشعب السوداني وشعوب أقرب جغرافياً له، وكذلك الحال بالنسبة لليمن.
- 7- وجود كيانات شعبية فاعلة تنشط في التعبير عن العلاقات الشعبية بين البلدين مثل الجالية اليمنية بالسودان، والجالية السودانية باليمن، وجمعية الإخاء السوداني اليمني بالخرطوم والتي تعد عضويتها بالآلاف، وجمعية خريجي الجامعات السودانية، وانتعاش الوجود اليمني بالسودان عبر الابتعاث التعليمي للدراسة الجامعية وفوق الجامعية، ويمكن هنا تعزيز قدراتها في توسيع التبادل في المصالح بين الشعبين والدولتين.
- 8- الفرص الاستثمارية الواسعة في السودان والتي شجعت على عودة الوجود اليمني بالسودان للاستثمار والعمل الاقتصادي فهناك شركات تعمل حالياً في مجالات البترول وخدماته، والتطوير العقاري، وقطاع الخدمات والاتصالات وغيرها.

¹ - تجمع صنعاء تأسس في 2002، ويتكون من بلدان جنوب البحر الأحمر والقرن الأفريقي، اليمن والسودان وإثيوبيا وجيبوتي وانضمت إليه الصومال لاحقاً.

خاتمة:

لقد أثبتت هذه الورقة المختصرة أن هناك الكثير من الروابط الاستراتيجية المتشابكة والعميقة في ذات الوقت التي تجمع بين السودان اليمن مما يجعلها تمثل عامل قوة ودفع للعلاقات في أبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية، إلا أن البعد الاجتماعي والثقافي يعتبر أهم وأقوى وشائج هذه العلاقة وهو ما جعله مؤثراً في استراتيجية العلاقات في السابق ومن ثم يجب أن يكون عامل دفع ذاتي للتحول بالعلاقات إلى مرحلة بناء المصلحة المشتركة في المستقبل.

فلئن استمرت العلاقة بين البلدين في حالة استقرار دائم ولم تشهد أية توترات تذكر على مر التاريخ إلا أن الدولتين مطالبتان بتجاوز مربع العلاقات الاجتماعية العميقة أو الأمنية الطارئة إلى النفاذ للمصالح المشتركة بمفهومها الواسع اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، مما يمهد الطريق لمتخذي الإقليمي.

كما ترجو الورقة أن يكون الحراك الشعبي الثوري الحالي في اليمن وما يمكن أن يحدثه من تغيير سياسي واجتماعي باليمن فإنه سيعظم من دور اليمن في الإطار الدولي والإقليمي وسيؤثر بالتأكيد على تطور العلاقات اليمنية والسودانية ويدفعها نحو التعاون الإيجابي والاستراتيجي المتحرر بدرجة أكبر من النفوذ الأمريكي في منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر والأمن القومي العربي عموماً.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،،،